

الغدير

[348] وهي من نخب القصايد، 3 - قال المقرئ في (الخط) ج 4 ص 81 - 73: زار الملك الصالح مشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جماعة من الفقراء وإمام مشهد علي رضي الله عنه يومئذ السيد ابن معصوم (1) فزار طلائع وأصحابه وباتوا هنالك فرأى السيد في منامه الإمام صلوات الله عليه يقول له: قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له: طلائع بن رزيك من أكبر محبينا فقل له: إذهب فإننا قد وليناك مصر. فلما أصبح أمر من ينادي: من فيكم اسمه طلائع بن رزيك؟ فليقم إلى السيد ابن معصوم. فجاء طلائع إلى السيد وسلم عليه فقص عليه رؤياه، فرحل إلى مصر وأخذ أمره في الرقي، فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الطاهر إسماعيل استثارت نساء القصر لأخذ ثاراته بكتاب في طيه شعورهن، فحشد طلائع الناس يريد النكبة بالوزير القاتل، فلما قرب من القاهرة فر الرجل ودخل طلائع المدينة بطمأنينة وسلام، فخلعت عليه خلايع الوزارة ولقب بالملك الصالح، فارس المسلمين، نصير الدين، فنشر الأمن وأحسن السيرة. [ثم ذكر حديث قتله (2)] وقال: كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لأهل الأدب جيد الشعر رجل وقته فضلا وعقلا وسياسة وتديرا، وكان مهايا في شكله، عظيما في سطوته، وجمع أموالا عظيمة، وكان محافظا على الصلوات فرائضها ونوافلها شديد المغالاة في التشيع صنف كتابا سماه [الاعتماد في الرد على أهل العناد] جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، وله شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن فمنه في اعتقاده: يا أمة سلكت ضلالا بينا * حتى استوى إقرارها وجودها قلت: ألا إن المعاصي لم تكن * إلا بتقدير الإله وجودها لو صح ذا كان الإله بزعمكم * منع الشريعة أن تقام حدودها _____ (1) قال السيد ابن شذقم في (تحفة الأزهار): كان أبو الحسن بن معصوم ابن أبي الطيب أحمد سيدا شريفا جليلا عظيم الشأن رفيع المنزلة كان في المشهد الغروي كبيرا عظيما ذا جاه وحشمة ورفعة وعز واحترام عليه سكينه ووقار. اهـ. وهو جد الأسرة الكريمة النجفية المعروفة اليوم ببيت خراسان. (2) راجع كتابنا شهداء الفضيلة ص 58.